Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

خلالها فتؤوب، إنها الفيئة الواعية الناتجة عن يقظة النفس وإدراكها لتعود إلى تصحيح موقفها.

وما أكثر ما تُصحّح المواقف!

ويمضي المنهج الإلهي في خطواته العلاجية متتبعاً ميول النفس ارتفاعاً وانخفاضاً، إنه يُقحم الحقوق الاقتصادية كوسيلة علاجية، لأنها تعتبر من أهم العوامل التي تدفع النفس إلى الرضا والاستكانة، فهي ذات سحر قوي في استمالتها ووقع عنيف في عزوفها إذا ما حُرمت؛ لأنها جُبلت على حب التملك.

وتلك غريزة أودعها الله في النفس؛ فكانت ذات دفع عارم لحركة الحياة في صراعها المستمر من أجل التدافع البشري؛ لتعمر الأرض ولينفسح المجال لراية العدل أن ترتفع، ولصرح الحق أن يقام، ولولا ذلك لما كان للحق دولة ولا للشر جولة، حيث لم يكن للدنيا بقاء. أما والغرائز باقية فلا بد من بقاء التوجيه، والتوجيه منهج يحوي البذور التي تتلاءم ومنعرجات النفس في انطلاقتها وجموحها وجزعها وهلعها وكنودها وجحودها، حتى لا تطغى ولا تهن ولا تسأم ولا تمل؛ لكي تتّزن في سيرتها حتى من حيث حبها وكرهها؛ فإن القرآن يضع لها مصدراً من المصادر الثابتة التي ينبعث منه التشريع الإلهي.

فالحب لوجه الله لا يتجاوز هذه الدائرة. والكره إنما يقع فيما يغضب الله.

وليس من الإنصاف أُن نبالغ في كلتا الحالتين، إذا كان الموقف يستدعي ذلك، على أن يكون هذا الحب في المرتبة الثانية بعد حب الله ورسوله.

﴿* عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَوَدَّةً وَاللَّهُ قَدِيرٌ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾(1). إذن، فجانب الاعتدال مطلوب، والموقف المتّزن ينبغي أن تلتزم به

(1) سورة الممتحنة، الآية: 7.